Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا شك أن الجحود صفة قبيحة عند العاقل ، تشمئز منها الفطرة الاسلامية ويستطيع الانسان أن يدرك قبح هذه الصفة من نفور الناس بفطرتهم من الجاحد وحكمهم على شخصيته بالانحطاط الخلقى · وهناك تشابه واضح بين سلوك الجاحد وسلوك الحيوان ؛ فكلاهما رغم حاجته الشديدة الى النعمة ينسى فضل المنعم ؛ بل ويتنكر له ؛ ويسىء اليه : فكأنه كلب عقور يعض اليد التى تطعمه · ومن ثم شبه الله تعالى الكفار بالأنعام لأنهم يتمنعون بالنعمة ولا يشكرون المنعم :

« يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم » (محمد ١٢/٤٧) ·

واذا كان قبيحا بالانسان أن يجحد نعمة انسان آخر أو أناس آخرين عليه ــ وهذه النعمة مهما عظمت فلن تتجاوز نطاق « المعونة البشرية » المحدودة بحدود الزمان والمكان والضعف البشرى ــ فكيف بمن يجحد نعم خالقه ورازقه وهاديه ؟

وخلق الجحود ينم عن لؤم الشخصية وخسة الطبع لأنه يجمع بين الكذب والغدر والظلم :

أما أنه كذب فلأن المتفضل قدم بالفعل خيرا للمتفضل عليه ؛ فانكار هذا الخير كذب صريح ·

وأما أنه غدر فلأنه قابل الاحسان بالاساءة ، وهذا ما تنفر منه الفطر السليمة ؛ وتشمئز الطباع المستقيمة :

« هل جزاء الاحسان الا الاحسان » (الرحمن ٦٠/٥٥) ·

وأما أنه ظلم فلأنه بخس للحق ·

واذا انتشر هذا الخلق الدنىء بين الناس فى أى مجتمع فلا شك أن مصيره ــ عاجلا أو آجلا ــ الى الخراب والانهيار ·

ففى مثل هذا المجتمع الجحود لن يعرف لذى حق حقه ، ولا لذى فضل فضله · فلن يقدر لعالم علمه ، ولا لمصلح اصلاحه ، ولا لمنجز فى أى ميدان انجازاته · وعندئذ يستوى الخبيث والطيب ، بل فى الواقع يفضل الخبيث ، لأن مجرد جحود العمل الطيب معناه تفضيل الخبث ، والتشجيع على انتشاره ·

ومن هنا تنقبض معظم الصدور عن فعل الخير ، وتمسك الأيدى عن